

## كنيسة الشهيد العظيم مارجرس - تامبا فلوريدا

### الأسفار النبوية - ٥ - سفر حزقيال النبي

١. مقدمة: "حزقيال" كلمة عبرية تعني "الله يقوي". لقد دُعي حزقيال لخدمة شعب قاسي الوجوه، صلب الرقبة وأمة متمردة. لهذا كان محتاجاً إلى قوة الله تسنده في مواجهتهم. كُتب سفر حزقيال لبيت إسرائيل (٣: ١) لكي يعيشه كل مؤمن في كنيسة الله وهو في أرض الغربية في السبي ويريد اختبار معاملات الله معه. يقول العلامة أوريجينوس في تفسيره لسفر حزقيال أن السيد المسيح هو حزقيال الجديد أي "الله يقوي" فإن كان قد نزل إلى أرضنا كما بين المسبيين ودُعي "أبن الإنسان" كما دُعي حزقيال "ابن آدم"، فإنه هو بحق الذي يحررنا من السبي لنختبر "قوة الله" خلال صليبه.

كان إرميا النبي آخر الأنبياء في أورشليم قبل السبي (البابلي) أما حزقيال النبي والكاهن فكان شاب صغير (٢٥ عاماً) حُمل إلى السبي ليكمل رسالة إرميا النبي. كان يحمل الصوت الإلهي ليذكر الشعب المسي بسبب خطاياهم منادي بالتوبة والرجوع إلى الله يبث فيهم روح الرجاء ويكشف لهم عن وعود الله وخطته لخلاصهم.

### ٢. حياة حزقيال النبي والكاهن:

١. ولد حوالي ٦٢٣ ق.م.، وكان والده بوزي كاهناً من سبط لاوي. ولد أيام حركة الإصلاح على يد يوشيا الملك عام ٦٢١ ق.م وكانت أيام نهضة روحية في أورشليم. غالباً عاش في المنطقة المحيطة بالهيكل حيث كانت مدرسة الكهنة الجدد. وكان ينتظر وصول عمره لـ ٣٠ سنة ليبدأ ممارسة عمل الكهنوت داخل هيكل الرب.
٢. تأثر حزقيال بالأحداث السياسية في عصره، فلما بلغ حوالي العاشرة من عمره سقطت نينوى عاصمة آشور فأنهار سلطان مملكة آشور - وبعد ٥ سنوات حشد فرعون مصر نخو جيشه واحتل فلسطين وقتل الملك يوشيا في موقعة مجدو (٢ ملوك ٢٣: ٢٩) لأنه حاول تقديم معونة لملك آشور ضد فرعون مصر. وبهذا انتهت فترة الإصلاح التي أستمريت حوالي سنة ١٤ وكان صوت إرميا النبي يدوي محذراً بسبب شرور يهوآحاز الملك والشعب كله.
٣. حُمل يهوآحاز الملك الشرير إلى مصر وأقام فرعون مصر أخاه يهوياقيم مكانه وكان حزقيال وقتها يدرك ما حل بالشعب فكان الشر والخطية بلا حدود بل ودخل في حياة الكهنة وتدهورت خدمة الهيكل بشكل مُخزي.
٤. في نفس السنة إذ غلب نبوخذنصر البابلي فرعون مصر في معركة كرمشيش تحطمت أطماع فرعون وتحول ولاء يهوياقيم إلى بابل. وحوالي عام ٦٠٠ ق.م قام يهوياقيم بثورة ضد بابل ، ولكن في خلال عامين حوصرت أورشليم بجيوش بابل لمدة سنة وكانت المدينة تقاوم ومات يهوياقيم الملك وقتها ولما توج ابنه يهوياقين أستسلم لبابل فدخل نبوخذنصر أورشليم على رأس جيشه عام ٥٩٨ ق.م
٥. في هذه المرة عالج نبوخذنصر الموقف فلم يدمر المدينة ولا الهيكل إنما اكتفى بأخذ الملك الشرير يهوياقين وعائلته ورؤساء الشعب وخزائن بيت الرب إلى بابل (٢ ملوك ٢٤: ٨-١٦). لقد أنكسر قلب حزقيال الذي رأى الهيكل وقد نُهبت أدواته التي يرجع عمرها إلى حوالي ٣٠٠ عام منذ أيام سليمان وضعت في زكائب البابليين، وقد قام الملك الجديد صدقيا ابن أخ يهوياقين بتدنيس الهيكل وصار الوثنيون يُنجسون الهيكل. وبدأ نبوخذنصر أول

مراحل السبي بأخذ كل الشباب الذين لهم قدرات ومواهب إلى بابل وكان من بينهم حزقيال نفسه لكي يضمن عدم حدوث أية ثورات ضده فيما بعد تاريخاً للفلاحين والمعلمين وكبار السن غير القادرين على الثورة (٢ ملوك ٢٥: ١٢).

vi. ترك الكاهن الشاب حزقيال (٢٥ سنة) أورشليم مسبياً إلى بابل وهناك أقام مع المسيبيين من شعبه بجوار قناة خابور وكان حزقيال في سنواته الأولى يلاحظ ما يدور في حياة شعبه ويتأمل في مرارة. فقد كانت بابل في ذلك الحين في أوج عظمتها. وكان هذا يمثل ضغط نفسي على اليهود خاصة وأنهم قد حرموا من أورشليم وطنهم.

vii. في هذا الجو الصعب (عام ٥٩٢ ق. م) رأى حزقيال مركبة نارية نازلة من السماء كأشارة بدء عمله النبوي. بالرغم من كل الظروف الصعبة التي مر بها شعب اليهود في السبي لم يفقد حزقيال رجاءه في الله. ورغم كان حزن قلبه لم ينقطع بسبب دمار الهيكل وخراب أورشليم ففتح له الرب رؤى جديدة لأورشليم سماوية جديدة وهيكل وعبادة جديدة. رغم أنه كان نبوخذنصر في قمة مجده وكان يهواكين داخل السجن، لكن الخلاص والعودة إلى أورشليم لم يفارقا عيني حزقيال. فقد رأى الله يقيم هذا الشعب كما يقيم الأموات واهبا للعظام الجافة روحاً وحياء. لقد قدم النبي صورة رائعة للإصلاح من جوانب متعددة. منها: الله يغفر الخطايا وسيعيد مملكتي الشمال والجنوب إلى وحدة تحت حكم من نسل داود البار. وأن الله سيدين الكهنة غير المهتمين بالرعية وينزع عنهم عملهم ويقوم بنفسه بالرعاية (ص ٣٤). وجاءت الأصحاحات الأخيرة تحوي النبوات عن بناء الهيكل مرة ثانية.

viii. حزقيال النبي لم يكن له تأثير قوى على معاصريه وكثيراً يدعوهم "البيت المتمرد" (٢: ٥، ٦، ٨؛ ٣: ٢٦، ٩) لأن كثيرين يأتون للاستماع له لكنهم ينظرون إلى أحاديثه بكونها تسلية ولا يطيعون كلماته (ص ٣٣: ٣٠ - ٣٣).

ix. **موته وأستشهاده:** كان بنو شعبه يتخذون منه موقف المتفرجين وكانوا يكرهونه لتعنيفهم على شرهم. وقد ذكر القديس أبيفانيوس عن قصة قديمة أن قاضي يهودي قام بقتله لأنه وبخه لعبادته للأوثان.

### ٣. أقسام سفر حزقيال:-

- تهديدات قبل سقوط أورشليم، وإنذارات بعقوبة الخطية، ودعوة للتوبة (ص ١- ٢٤)
  - نبوات ضد الأمم الذين ظلموا شعب الله (ص ٢٥ - ٣٢)
  - نبوات عن الرجوع من السبي وهلاك أعداء اليهود (ص ٣٣-٣٩).
  - الهيكل الجديد وأورشليم (ص ٤٠-٤٨).
- في ص ١ نرى الله في مجده أي إشارة للحالة التي خلق عليها آدم في الفردوس وبسبب الخطية فقد رؤية الله إذ دخل الفساد والخراب للعالم بسبب الخطية (ص ٢-٢٤). وتأتي نبوات ضد الأمم (ص ٢٥-٣٢) وهي ترمز للشيطان معها نبوات بضرب مملكة الشيطان. ثم تأتي الإصحاحات (٣٣-٣٩) التي تشير لإسرائيل الجديد أي الكنيسة فالله يقلع ليغرس ، يقلع إسرائيل القديم ليزرع إسرائيل الجديد أي الكنيسة. وتأتي الإصحاحات (٤٠-٤٨) لتشرح هذه الكنيسة بطريقة رمزية فهي تتكلم عن هيكل جديد أي جسد المسيح أي كنيسة العهد الجديد.

## ٤. كنيسة المسيح في سفر حزقيال:

- غصن الرب ينزل الرب كغصن يغسل بدمه قدر خطايانا فنحمل في داخلنا ثمر الروح (ص ١٧: ٢٢- ٢٤)
- المسيح راعي الخراف المحب " هاأنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها " ص ٣٤: ١١
- المسيح هو داود الجديد (ص ٢٣: ٣٤) الذي يرعى غنمه ويقطع عهد سلام مع شعبه.
- غرس لصيت (ص ٢٩: ٣٤) ينزع عن شعبه العار ويجعل لهم صيتاً ومجداً في داخلهم.
- المعمودية وعهد النعمة (ص ٢٥: ٣٦ - ٢٧).. تجديد الطبيعة البشرية والتمتع بالإنسان الجديد.
- كنيسة العهد الجديد المقامة من العظام اليابسة (ص ١: ٣٧ - ١٠) الهيكل الجديد (ص ٣٧).
- ميلاد المسيح من البتول وبقاؤها بتولاً (٢: ٤٤).

## ٥. رؤيا حزقيال وسفر الرؤيا: التشابهات اللفظية التي ذكرها حزقيال النبي ويوحنا الرائي مع القرون الخمسة التي

تفصل بينهم كأنهما يتطلعان معاً إلى أورشليم السمائية مسكن الله مع الناس فتواجدت عبارات متشابهة مثل:-

- الأحياء الأربعة غير المتجسدين (حزقيال ١: ٥ = رؤيا ٤: ٥)
- والعلامة علي الجبهة (حزقيال ٩: ٤ = رؤيا ١٣: ١٦).
- الجبل المقدس (حزقيال ٤: ٢ = رؤيا ٢١: ١)
- المدينة المقدسة (حزقيال ٣٧: ٢٧ = رؤيا ٢١: ٣)
- مجد الله فيها (حزقيال ٤٣: ٢ - ٥ = رؤيا ٢١: ١١)
- المدينة مربعة (حزقيال ٤٨: ١٦، ٣٠ = رؤيا ٢١: ١٦)
- لها اثنا عشر باباً (حزقيال ٤٨: ٣٠ - ٣٤ = رؤيا ٢١: ١٢، ١٣)
- فيها نهر الحياة (حزقيال ٤٧: ١ = رؤيا ٢٢: ١)
- علي ضفافه الأشجار (حزقيال ٤٧: ٧، ١٢ = رؤيا ٢٢: ٢)



## تقسيمات السفر:

### • إنذارات بعقوبة الخطية ودعوة للتوبة:

- ص ١ (المركبة النارية)
- ص ٢ (الدعوة للخدمة)
- ص ٣ (عمل كلمة الله)
- ص ٤ (اللبنة المرسومة ونومه)
- ص ٥ (حلق شعره)
- ص ٦ (تحذير لترك الوثنية)
- ص ٧ (اقتراب النهاية)
- ص ٨ (حالة الهيكل)
- ص ٩ (جماعة المختومين)
- ص ١٠ (المجد الإلهي يفارق الهيكل)
- ص ١١ (مفارقة مجد الرب المدينة)
- ص ١٢ (تأكيد السبي)
- ص ١٣ (مجد الأنبياء الكذبة)
- ص ١٤ (المسئولية الفردية)
- ص ١٥ (عود الكرم)
- ص ١٦ (قصة العروس الخائنة)
- ص ١٧ (الكرم والنسران)
- ص ١٨ (المسئولية الشخصية)
- ص ١٩ (مرثاة على الملوك)
- ص ٢٠ (تمردهم المستمر)
- ص ٢١ (أنشودة السيف المدمر)
- ص ٢٢ (خطايا يهوذا)
- ص ٢٣ (أهولة وأهولية)
- ص ٢٤ (الحصار النهائي)

### • نبوات ضد الأمم الخاطئة الذين ظلموا شعب الله

- ص ٢٥ (نبوات ضد أربع أمم شامته)
- ص ٢٦ (نبوات ضد صور)
- ص ٢٧ (مرثاة على صور)
- ص ٢٨ (دينونة رئيس صور)
- ص ٢٩ (نبوات ضد فرعون مصر)
- ص ٣٠ (انهزام فرعون مصر أمام بابل)
- ص ٣١ (مرثاة شجرة الأرز)
- ص ٣٢ (مرثاة على فرعون مصر)

### • نبوات عن الرجوع من السبي وهلاك أعداء اليهود

- ص ٣٣ (التوبة بدء الإصلاح)
- ص ٣٤ (الله يرفع غنمه)
- ص ٣٥ (نبوة ضد جبل سعير)
- ص ٣٦ (نبوة عن جبال إسرائيل)
- ص ٣٧ (القيامة من الأموات)
- ص ٣٨ (جوج وماجوج)
- ص ٣٩ (النصرة النهائية)

### • الهيكل الجديد وأورشليم (ص ٤٠-٤٨).

- ص ٤٠ و ص ٤١ (الهيكل المقدس)
- ص ٤٢ (المخادع المقدسة)
- ص ٤٣ (عودة مجد الرب)
- ص ٤٤ (العاملون في الهيكل)
- ص ٤٥ (شريعة القداسة والعدل والفرح)
- ص ٤٦ (شرائع جديدة)
- ص ٤٧ (المياه المقدسة والأرض المقدسة)
- ص ٤٨ (تقسيم الأرض المقدسة)